مجلة جامعة صعدة
المجلد (3) - العدد (2) - (يوليو - ديسمبر 2025م)
ص: 93 - 114
ISSN: 2959-0396

# دور الجامعات اليمنية في تعزيز الرؤية القرآنية للصراع مع العدو الصهيوني -القضية الفلسطينية أنموذجاً-

عبد القادر حسين سند[1] ومحمد عبد الله حميد[2]
1- أستاذ أصول التربية المساعد.
2- أستاذ الإدارة والتخطيط الإستراتيجي.
كلية التربية والعلوم الإنسانية - جامعة حجة.

**الملخّص:**

من خلال التأمل في تاريخ نشأة الصهيونية وتحليل إستراتيجيات الفرق المتعددة منها تجاه فلسطين، تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم الرؤية القرآنية والصراع الصهيوني، ومعرفة دور الجامعات اليمنية في تعزيز الرؤية القرآنية للصراع مع العدو الصهيوني، وكذا معرفة أهمية تعزيز الرؤية القرآنية للقضية الفلسطينية والصراع الصهيوني، ومعرفة نوع الصراع مع العدو الصهيوني وطبيعته، والأساليب المقترحة للتعامل معه. ولتحقيق ذلك استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدام المقابلة كأداة لجمع البيانات.

وتكونت عينة الدراسة من (80) عضو هيئة تدريس، تم اختيارهم بالطريقة القصدية من جامعتين حكوميتين (صنعاء-حجة)، وجامعتين أهليتين هي (العلوم والتكنولوجيا - المستقبل).

وخلصت الدراسة إلى ضرورة تعزيز الرؤية القرآنية للقضية الفلسطينية، وزيادة الوعي بالمخاطر التي تمثلها الصهيونية، وإيجاد الأساليب المثلى للتعامل مع العدو الصهيوني.

**الكلمات المفتاحيّة:** الجامعات اليمنية، الرؤية القرآنية، الصراع مع العدو الصهيوني، القضية الفلسطينية.

SA'ADAH UNIVERSITY JOURNAL
Volume (3) - Issue (2) – (Jul – Dec 2025)
P: 93 – 114
ISSN: 2959-0396

# The Role of Yemeni Universities in Promoting the Qur'anic Vision of Conflict with the Zionist Enemy - The Palestinian Cause is a Modelling

Abdel gader Hussien Sanad[1] & Mohammed Abdullah Humaid[2]

1- Assistant Professor of Educational Foundation.
2- Professor of Educational Management.
College of Educational & Human Sciences,
Hajjah University

**Abstract:**

Through a reflection on the history of Zionism and analyzing the strategies of its various factions toward Palestine, this study aims to identify the concept of the Qur'anic vision on the Zionist conflict, understand the role of Yemeni universities in promoting the Qur'anic vision on the conflict with the Zionist enemy, recognize the importance of strengthening the Qur'anic vision on the Palestinian cause and the Zionist conflict, understand the nature and characteristics of the conflict with the Zionist enemy, and propose methods for dealing with it. To achieve this, the study used the descriptive analytical method, and used the interview as a tool for data collection.

The study sample consisted of (80) faculty members, who were selected purposively from two government universities (Sana'a-Hajjah) and two private universities (Science and Technology - Al-Mustaqbal).

The study employed a descriptive library approach to review the literature on this topic. It concluded that it is essential to strengthen the Qur'anic vision on the Palestinian issue, raise awareness of the dangers posed by Zionism, and find optimal methods for dealing with the Zionist enemy.

**Keywords:** Yemeni universities, Qur'anic vision, conflict with the Zionist enemy, Palestinian issue.

**مقدمة:**

يعتبر الوقوف في وجه الكيان الصهيوني والتصدي لمخططاته ومشاريعه العدوانية الخطيرة في منطقتنا العربية والإسلامية، واجباً دينيّاً وأخلاقيّاً، دعانا إليه ديننا الإسلاميّ الحنيف، بل وجّهنا الله تعالى إليه وأمرنا به، فقال تبارك وتعالى: ﴿قَاتِلُواْ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ (التوبة: 29). وقال عزّ من قائل: ﴿وَلَن تَرْضَى عَنكَ اليَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (البقرة: 120). فعلى من لديه القدرة أن يساهم بنفسه وماله وكل ما يملك فليفعل، فـ"إسرائيل" في صراعها الخفي مع العرب والمسلمين حتى في فترة السلام كانت تعمل على تحقيق أهدافها التي تتعارض مع أهداف الإسلام والمسلمين وأمن واستقرار العرب، فقد أخذ الصراع العربي الإسرائيلي بعداً فكريّاً بشكل أكثر تحديداً بعد مؤتمر مدريد عام 1991م، ومرور أكثر من ستين عاماً على نكبة فلسطين وظهور ما يسمى بالدولة الصهيونية واحتلالها أرض فلسطين (محمود، 1997م، ص 10-11).

واليهود هم الذين يؤججون الفتن ويخلقون المشاكل. قال الله تعالى فيهم: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ المُفْسِدِينَ﴾ (المائدة: 64). فهم الذين يصنعون الفتن.. والصهيونية فكراً وسلوكاً موبوءة بالتعصب العنصري وبعقدة الخوف والحقد وأوهام التفوّق والرغبة في التنكيل بالآخر والسيادة على الآخر (محمود، 1997م، ص 53).

وفي ظل تنامي الأوضاع الحالية والتداعيات التي تمر بها المنطقة العربية، والتآمرات الموجودة في العالم الإسلامي، رغم كبر حجمه وتنوع علاقاته وحجم اقتصاده الذي يجعله أكبر تحالف دولي في العالم، إلا أنه ينقصه الاتحاد الذي يمكنه أن يجعله أكبر قوة في العالم، ولما للجامعات من أهمية ودور كبير من خلال ما تقوم به من تدريس وبحث وخدمة مجتمع، يتوجب عليها أن تلعب دوراً كبيراً بحجم مؤسساتها وكادرها البشري في موضوع القضية الفلسطينية والصراع مع العدو الصهيوني، وذلك من خلال تعزيز الرؤية القرآنية التي تنص على محاربة العدو الصهيوني والوقوف مع القضية الفلسطينية، وذلك عن طريق إلقاء الضوء على ذلك من خلال المحاضرات والندوات والأبحاث

العلمية والإنتاج الفكري والثقافي، لا سيما أن الجامعة تمثل بيت الثقافة، وهي اليوم منبع العلم والمعرفة.

وهناك الكثير من الدراسات التي تناولت الصراع العربي الإسرائيلي، ومن هذه الدراسات: دراسة خلف الجراد (2000م) والتي تناولت الأبعاد الفكرية والعلمية–التقنية للصراع العربي الصهيوني، وكشفت عن أن إسرائيل قامت على العنصرية والاستيطان والإرهاب والإجلاء، واعتمدت في إنشائها وصيرورتها وتوسعها وعدوانيتها على الدعم المباشر والمطلق من العالم الغربي عامة والقوى الكبرى خاصة، وارتبطت عضوياً وإستراتيجياً، راهناً ومصيراً، بمصالح تلك الدول والقوى العالمية، وأن تشكيل العقدة الصهيونية بتيّاراتها وألوانها المختلفة، كالصهيونية الروحية، والصهيونية العملية، والصهيونية، العمالية، والصهيونية التوفيقية، والصهيونية التنقيحية، والصهوينية الدينية، والصهيونية الكولونيالية، والصهيونية الإصلاحية، والصهيونية السياسية...إلخ، تشكل الأبعاد الفكرية–الثقافية والتاريخية الزائفة، أو الخلفية النظرية والقاعدة الارتكازية (لإسرائيل) أو ("الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية") تبعاً لتسمية المفكر الفرنسي روجيه جارودي.

وفي نفس السياق تناولت دراسة سلامة (2001م) المجتمع الإسرائيلي وظاهرة ما بعد الصهيونية، حيث ركزت هذه الدراسة على دراسة نقد علماء الاجتماع الجدد أو علماء الاجتماع النقديين للهوية والثقافة الصهيونية في إطار الجدل الأكاديمي وظاهرة ما بعد الصهيونية، مع تحليل مكونات المجتمع الإسرائيلي والبناء الصهيوني له، والتحولات والتغيرات والتمايزات في البنى الاجتماعية اليهودية، وعلاقة الفئات الإثنية فيها الإشكينازية والسفاردية الشرقية والقادمين الجدد، وارتباط هذه التحولات بنمو ظاهرة النقد الأكاديمي، والتحول في دراسة المجتمع الإسرائيلي والهوية والثقافة فيه وظهور مفهوم ما بعد الصهيونية. أما دراسة عدوان (2004م) فتناولت موضوع المشاريع والأفكار الإسرائيلية لتسوية قضية فلسطين في المرحلة بين عامي (1922–1973م)، إذ ركزت على أهم المشاريع والأفكار التي وضعها العديد من القادة السياسيين للحركة الصهيونية لتسوية القضية الفلسطينية خلال هذه المرحلة إلى جانب المشاريع والأفكار التي طرحتها أحزاب صهيونية حول نفس القضية. ومن جهة أخرى تطرقت دراسة الرفاتي (2013م) إلى دور الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة التي قدمت الدعم للمستوطنين في الأراضي الفلسطينية وذلك من خلال توفير الحماية للمستوطنات، ووضع السلاح في أيدي المستوطنين لارتكاب الجرائم البشعة بحق السكان الفلسطينيين.

وأشارت دراسة رشيد (2021م) إلى أن بريطانيا خططت مع الحركة الصهيونية العالمية لاحتلال فلسطين وذلك من أجل تثبيت وجودها في منطقة الشرق العربي، وحماية مصالحها الاقتصادية والسيطرة على قناة السويس التي تمثل الشريان الاقتصادي لبريطانيا، وفي نفس الوقت بناء جسر يفصل بين المشرق و المغرب العربي، ولن يكون ذلك إلا بتأسيس كيان يهودي في قلب العالم العربي يشكل حصناً منيعاً للوحدة، وينفذ أجندتها السياسية، وهدفت دراسة بني ملحم (2012م) إلى تقديم وجهة نظر عن طبيعة الصراع العربي الصهيوني من زاوية المكونات الفكرية الثقافية الصهيونية، بعيداً عن التحليل العسكري والاقتصادي، وهدفت الدراسة أيضاً إلى تقديم رؤية فكرية عن مدى تأثير الأبعاد على خريطة الصراع العربي الإسرائيلي في زمن ما يسمى بمرحلة السلام في الشرق الوسط، ومحاولة بيان مدى الارتباط عبر مراحل الصراع والسلام وبيان أثر هذه الحالة على المنطقة واستقرارها. وتناولت دراسة إيلان بابي (Pappe, 2000) موضوع تطور العملية الديمقراطية في دولة إسرائيل من خلال تحليلها للنظام الانتخابي في إسرائيل، وتأثير وسائل الإعلام على اتجاه الرأي العام الإسرائيلي، وهذا يساهم في تشكيل المواقف الإسرائيلية من الصراع العربي الإسرائيلي ويؤدي إلى تبني الحكومة الإسرائيلية لمواقف أكثر تعصباً تجاه اللاجئين والقدس والاستيطان. وفي مقال لجان بيير فيليو (Filiu, 2012) أورد أن حماس منذ تأسيسها في عام 1987م، كانت في طليعة المقاومة المسلحة في الأراضي الفلسطينية المحتلة. أما بارت روني (Rouni, 2012) فيرى في دراسته أن سيطرة حركة حماس على غزة أوجدت أمام إسرائيل فرصتين، فرصة استعمال العصا مع قطاع غزة وفرصة منح الجزرة للضفة الغربية، كما يرى أنه يتوجب على أنصار السلام بالذات تأييد استعمال القوة ذات البؤر المحددة لفترة طويلة ضد صواريخ القسام، وبدون إظهار إسرائيل لقدرتها على كبح جماح هذه التهديدات فإن الجمهور الإسرائيلي العريض لن يؤيد أية خطوات عملية على طريق التوصل إلى تسوية سياسية.

إن العرب والمسلمين هم الهدف المباشر والدائم للصهيونية العالمية، بوصفها التنظيم الحديث الجامع لكل قوى الشر والحقد في العالم، والتي لا تتورع عن شيء في سبيل تنفيذ مخططاتها المدمرة، وإن خطط الصهاينة المتآمرين على العرب والمسلمين تكاد تكون هي ذاتها على مر العصور: التغرير بالجماهير، تغذية الأحقاد، إشعال نار الفتن، وتدمير المجتمعات بنشر الإلحاد والفساد والانحلال الأخلاقي.. (كار، 1982م، ص 5-6).

لذا فكل ما سبق يؤكد على أن المسلمين بحاجة للرؤية القرآنية التي تعزز من القوة والدعم للقضية الفلسطينية وتساعد الأمة الإسلامية لمحاربة العدو الصهيوني ولن يتأتى ذلك إلا إذا قامت الجامعة بدورها المناط تجاه هذه القضية بوعي طلابها والمجتمع عن خطر العدو الصهيوني ومظلومية القضية الفلسطينية.

**مشكلة الدراسة:**

يكمن جوهر المشكلة في ضعف دور الجامعات اليمنية في تعزيز الرؤية القرآنية للصراع مع العدو الصهيوني، ولأهمية موضوع القضية الفلسطينية بالنسبة للإسلام والمسلمين، ولعدم وجود أي دراسات سابقة تناولت هذا الموضوع، لذا ارتأى الباحثان ضرورة عمل دراسة تظهر أهمية موضوع دور الجامعات في تعزيز الرؤية القرآنية للصراع مع العدو الصهيوني، وإضافة إلى ذلك فقد كانت بوادر بدايات نكبة فلسطين أو الحرب العربية الإسرائيلية الأولى عام 1948م من مؤتمر بازل عام 1897م، ثم وعد بلفور 1917م الذي فتح الباب لليهود وأدى في نهاية المطاف إلى الإعلان عن قيام دولة إسرائيل المتسبب الرئيس في نكبة الشعب الفلسطيني واستمرار معاناتهم إلى اليوم، وبذلك استدعت الحاجة دراسة هذا الموضوع لما له من أهمية سواء بالنسبة للعالم العربي أو الإسلامي.

ومن خلال عمل الباحثين في إحدى الجامعات الحكومية اليمنية، وجدا أن الجامعة لا تقوم بواجبها تجاه القضية الفلسطينية والصراع مع العدو الصهيوني بالقدر المطلوب المناط بها، رغم أن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (وزارة التربية والتعليم والبحث العلمي حاليّاً) قد أدرجت مقرر الصراع العربي–الإسرائيلي في الجامعات، كما حث السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي خلال محاضراته ودروسه على ضرورة اهتمام الجامعات والمجتمع اليمني بالقضية الفلسطينية والاستعداد للعدو الصهيوني، إلا أنه ما زال هناك دور أكبر يُنتظر من الجامعات أن تقوم به في هذا الصدد. لذا فقد جاءت هذه الدراسة لتوضح وتتعرف على دور الجامعات اليمنية في تعزيز الرؤية القرآنية للصراع مع العدو الصهيوني، وعليه تمثلت مشكلة الدراسة في الإجابة على الأسئلة التالية:

1. ما مفهوم الرؤية القرآنية والصراع الصهيوني؟
2. ما أهمية تعزيز الرؤية القرآنية للقضية الفلسطينية والصراع الصهيوني؟
3. ما الأطماع الاستعمارية في فلسطين؟
4. ما دور الجامعات اليمنية في تعزيز الرؤية القرآنية للصراع مع العدو الصهيوني؟
5. ما الإستراتيجيات المقترحة للدفاع عن فلسطين والتعامل مع العدو الصهيوني؟

**أهداف الدراسة:**

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعرف على مفهوم الرؤية القرآنية.
2. أهمية تعزيز الرؤية القرآنية للقضية الفلسطينية والصراع الصهيوني.
3. الكشف عن الأطماع الاستعمارية في فلسطين.
4. معرفة دور الجامعات اليمنية في تعزيز الرؤية القرآنية للصراع مع العدو الصهيوني.
5. معرفة الإستراتيجية المقترحة للدفاع عن فلسطين والتعامل مع العدو الصهيوني.

**أهمية الدراسة:**

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال ما يأتي:

- تقدم الدراسة مفهوم الصراع مع العدو الصهيوني من منظور الرؤية القرآنية، مما يحفز الحكومات العربية والإسلامية إلى اتخاذ المزيد من الخطوات والإجراءات في محاربة هذا العدو ومنعه من التوسع والعمل على استرجاع الأراضي المحتلة.
- تعتبر هذه الدراسة وسيلة تغذية راجعة، ويطمح الباحثان إلى أن تقدّم لصانعي القرار نبذة مركزة عن مشهد الصراع الصهيوني والإستراتيجيات والأساليب الممكنة في التعامل معه.

**أسباب اختيار موضوع الدراسة:**

إن اختيار أي موضوع تكمن وراءه أسباب ودوافع معينة تدفع الباحث لدراسته، ومن الأسباب التي أدت إلى اختيار هذا الموضوع ما يلي:

- **أسباب ذاتية أهمها:**
  - الميول الشخصية لمعرفة كل ما يتعلق ببوادر ظهور مشكلة فلسطين.
  - شعور الباحثين بالمسؤولية تجاه القضية الفلسطينية.
  - التعرف على أهم الصعوبات التي واجهها الشعب الفلسطيني للدفاع عن وطنه.
  - الرغبة في إثراء المكتبة اليمنية والعربية.
  - لفت الانتباه إلى أهمية القضية الفلسطينية وتداعيات الصراع مع العدو الصهيوني.
- **أسباب موضوعية:**
  - يتماشى موضوع الدراسة مع التخصص العلمي للباحثين.
  - يعتبر هذا الموضوع حديث الساعة وذلك لأنه محور أساسي في حياة المسلمين وإرجاع كرامتهم تجاه القدس.
  - تعتبر القضية الفلسطينية قضية جميع المسلمين وهي قضية الأمة وموضوع محوري متعدد الأبعاد، يستدعي الدراسة والبحث.

**حدود الدراسة:**

تعتبر الدراسة محاولة علمية، مسعاها التعرف على دور الجامعات اليمنية في تعزيز الرؤية القرآنية تجاه الصراع مع العدو الصهيوني، وهي تعتمد منهجيّاً على الأدبيات المتاحة في هذا الموضوع، ثم المسح التحليلي لقضية فلسطين والصراع مع العدو الصهيوني

منذ احتلال الصهاينة أرض فلسطين والقدس الشريف، وتم أخذ أربع جامعات يمنية ميداناً للدراسة، وهي: جامعتان حكوميتان، هما: (صنعاء–وحجة)، وجامعتان أهليتان، هما: (العلوم والتكنولوجيا–والمستقبل)، خلال العام الجامعي 2024–2025م.

**التعريفات الإجرائية لمتغيرات الدراسة:**

يمكن تعريف متغيرات الدراسة كما يلي:

**1– الرؤية القرآنية:** هي طبيعة النص القرآني التي تتحدث عن الصراع مع العدو الصهيوني، وهي الفاعلية والعقلانية والأخلاقية في القرآن الكريم.

**2– الصهيونية:** حركة سياسية عنصرية متطرفة، ترمي إلى إقامة دولة لليهود في أرض فلسطين. ولا نقصد بها في هذه الدراسة أنها حركة دينية قديمة، كما يغلب على ظن الكثيرين، وأنها مرتبطة بما ورد من الوعود للخليل إبراهيم عليه السلام، "والواقع أنها ليست بالحركة الدينية، وليست بالحركة القديمة في بني إسرائيل أنفسهم" (العقاد، 2001م، ص 10)، ولكنها حركة سياسية حديثة تصبو لقيام دولة لليهود في أرض الميعاد كما يسمونها وهي فلسطين.

**3– العدو الصهيوني:** مجموعة من الصهاينة ليس لهم مأوى، يحتلون أرض فلسطين ويمارسون كل وسائل القتل والإجرام والعنصرية ضد الفلسطينيين، ويكنون أشد الحقد والعداوة للعرب والمسلمين، ويسعون إلى القضاء عليهم وتخريب بلدانهم وتدميرها والسيطرة عليها.

**4– الصراع مع الصهاينة:** هو صراع بين الصهاينة والعرب والمسلمين الفلسطينيين خاصة والأمة العربية والإسلامية عامة.

**إجراءات الدراسة:**

تتكون إجراءات الدراسة من الآتي:

**أ– منهج الدراسة:**

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، المعتمد على تحليل ووصف الظاهرة وكذا الأسلوب المكتبي في جمع البيانات المستفاد في ذلك من نتائج البحوث والكتابات والدراسات السابقة التي تم نشرها في حقل هذه الدراسة.

**ب– أداة الدراسة:** تم استخدام المقابلة كأداة لجمع المعلومات الخاصة بالدراسة.

**ج– مجتمع وعينة الدراسة:**

نظراً لكبر حجم المجتمع فقد تم اختيار عينة قصدية من أعضاء هيئة التدريس من جامعتين حكومتين (صنعاء–حجة) وجامعتين أهليتين هي (العلوم والتكنولوجيا – المستقبل)، وبلغ حجم العينة (80) عضو هيئة تدريس من أصحاب الخبرة، موزعين كالآتي: (30) من جامعة صنعاء، (15) من جامعة حجة، (25) من جامعة العلوم والتكنولوجيا، و(10) من جامعة المستقبل.

## المحور الأول: التعرّف على مفهوم الرؤية القرآنية:

مفهوم الرؤية القرآنية مفهوم واسع فقد تكلّم عنها القرآن في عدة مواضع، وبخاصة عندما يتحدث عن اليهود ومؤامرتهم، وقد حذّر القرآن الكريم ونبّه من ذلك، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ اليَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (المائدة: 51).

فالرؤية القرآنية هي رؤية تبصير وحق لأن مصدرها الله عزّ وجلّ، وعلى الجميع اتباع هذه الرؤية والعمل على تطبيق ما جاء في القرآن الكريم، كتاب الله العزيز الحميد؛ لأنه نور الله الذي نؤمن بأن كل ما جاء فيه حقّ وهدى، أتانا من الله سبحانه وتعالى، وهو مشروع ناجح؛ لأن وراء القرآن من نزّل القرآن، كما قال شهيد القرآن –رضوان الله عليه–: "إنّ وراء القرآن من نزّل القرآن" (الحوثي، 2002م، ص 13)، فهو مشروع منتصر، ومساعي الأعداء التي تستهدفنا سواء لاستهداف الرأي العام، القرآن يصنع الوعي العالي، الذي يحصّننا من كل أشكال الاستهداف، عبر مواقع التواصل الاجتماعي بصرف الناس إلى أولويات أخرى؛ القرآن يحدد للناس الأولويات المهمة والأساسية، يرسم لهم المنهج الحق، يفضح كل مؤامرات الأعداء، وهذا ما نحتاج إليه وينبغي أن نركز عليه (الحوثي، 2023م).

## المحور الثاني: نشأة الصراع العربي الإسرائيلي والأطماع الاستعمارية في فلسطين

تشير بعض الدراسات إلى تاريخ ظهور الصهيونية بأنها ظهرت كتعبير لأول مرة على يد الكاتب الألماني ناثان برمبوم ( Nathan Birmbaum) عام 1893م، وأنه اشتقه من لفظة صهيون القديمة، وكانت تطلق هذه الكلمة على قلعة القدس، ثم استعملت للدلالة على القدس ذاتها أو المعبد أو جبل صهيون المقدس، ثم انتهى بأن أطلق على الأرض المقدسة كلها (ظاظا وآخران، 1971م، ص 75، هامش). ويذهب أحمد سوسة إلى أن الصهيونية مشتقة من لفظة "صهيون"، وصهيون اسم رابية في القدس كان قد أقام عليها اليبوسيون أبناء عمومة الكنعانيين العرب حصناً قبل ظهور بني إسرائيل بحوالي ألفي عام، ولذا فهي لفظة كنعانية (عربية) وليست عبرية (يهودية)، شأنها شأن أسماء مدن وقرى فلسطين القديمة التي كانت وما زالت تحمل أسماءها الكنعانية الأصلية حتى اليوم (2003م، ص 145).

منطلق الصراع يعود إلى المشروع الصهيوني الذي شهد بداياته مع استخدام مصطلح الصهيونية (Zionism) حديثًا في القرن التاسع عشر كدعوة للعودة إلى أرض صهيون في فلسطين، أو أرض الميعاد كما يزعم الصهاينة، مدعين الاستناد إلى الحق الديني

والحق التاريخي والحق العنصري لتبرير احتلالهم تلك الأراضي. وقد بدأ الصراع العربي الإسرائيلي عندما قامت إسرائيل باحتلال دولة فلسطين واشتدت حدته في أول حرب عربية ضد إسرائيل عام 1948م، وكان الهدف هو وقف الاستيطان اليهودي الذي تسعى فيه إسرائيل لقيام دولتها اليهودية على أرض فلسطين، فمن بين الأهداف الأساسية للحركة الإسرائيلية أن يظل العرب وبلادهم متخلفة وأن يعيشوا تحت السيطرة اليهودية (خليفة، 1986م، 11). ومنذ ذلك الوقت وإسرائيل تعمل على تدمير المقدرات العربية وقوى العرب ومن ضمنها دخولها في حروب مع الدول العربية، فقد حاولت إسرائيل أن تحقق هدفين: الأول هو محو القوة العربية، والثاني توسيع حدود سيطرتها.

فعندما شعرت دولة الكيان بالخطر تجاهها، خاصة عندما حصل تفاهم عربي في الجبهتين الشرقية والغربية وبرغبتها في تنسيق التعاون العسكري بين قواتها، انتهزت يومذاك فرصة إغلاق مضائق تيران في وجه الملاحة الإسرائيلية، واعتبرت إلغاء "مكسب" الملاحة الحرة في تلك المضائق عملاً عدوانيّاً يخولها حق القيام بتدابير انتقامية مسلحة دفاعًا عن النفس، وقد انتقمت بشن حرب خاطفة قضت في دقائق على الأسطول الجوي المصري الذي كانت تتوجس خيفة منه (المجذوب، 1970م، 136-137).

ومما لا شك فيه، أن"إسرائيل" لولا الظروف الدولية التي نشأت وساعدتها ما كانت لتصبح حقيقة، فكان وعد بلفور في 2 نوفمبر 1917م، والدور الذي لعبته بريطانيا في تسهيل موجات الهجرة اليهودية، وكذلك الدعم من الدول العظمى بعد الحرب العالمية الثانية، في الوقت الذي كانت فيه الدول العربية ما زالت في مرحلة التحرر بضعفها وإمكانياتها المتواضعة، فتم الاعتراف تباعاً بدولة" إسرائيل" بمجرد أن أعلنت، حسب وجهة النظر الإسرائيلية الصهيونية، "استقلالها" الذي يعلن عن قيام الدولة 1948م، وهو نفسه يوم انسحاب القوات البريطانية. وقد أظهرت الحرب العربية الإسرائيلية الأولى عام 1948م عجز الدول العربية عن توحيد قدراتها العسكرية والسياسية لإفشال الأهداف الإسرائيلية، هذا عدا عن قصور هذه الدول في التعامل مع إستراتيجيات القوى الدولية الكبرى التي ساندت إقامة ما يسمى بـ "دولة إسرائيل".

ومع مرور الوقت بدأ يتهاون العرب في قضية فلسطين، ومقابل ذلك أعدّت إسرائيل العدة لاحتلال فلسطين والاستيطان فيها، وفي هذا الجانب قال الشهيد القائد: إن القرآن الكريم هو الذي علمنا مصالحنا، إن الله سبحانه وتعالى هو الذي قال لنا إن من يسارع إلى اليهود والنصارى لا يمكن أن يبرر مسارعته بأنه من

منطلق الحفاظ على المصلحة، وأنه فيما لو قال ذلك وكان في واقع نفسه معتقداً لذلك فإنه مخطئ (2002م، ص 7). ونتيجة لذلك كله خسر الفلسطينيون أرضهم وذهبت هيبة العرب.

وكان لأمريكا دور كبير في مساعدة إسرائيل، وهذا ليس بغريب على أمريكا، فهي مشاركة ومساهمة مع إسرائيل جنبًا إلى جنب منذ زمن طويل في كل ما جرى ويجري في فلسطين، والمسجد الأقصى، ومدينة القدس، وفي كل ما جرى ويجري في الساحة الإسلامية بشكل عام، والمنطقة العربية في أقطارها التي شهدت أحداثاً كبيرة، من مؤامرات ومكائد ومخططات تستهدف النيل من الأمة الإسلامية، كلها تشترك فيها أمريكا وإسرائيل (الحوثي، 1441هـ، ص 3).

ويرى الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي أن السياسة الغبية للأنظمة العربية قدّمت خدمات لم يكن يحلم بها العدو الأمريكي والإسرائيلي، وربما لم تكن تخطر له على بال، حيث صار يُدفع له المال، وأصبح تحريك كل هذه الفتن والمآسي والنكبات في المنطقة من أجله وفي خدمته ولتنفيذ أجنداته، وعلى نحو يدرّ له دخلاً كبيراً ويكسبه أموالاً طائلة، يقدمها له أولئك العملاء الأغبياء، وهو ما مكّن العدو من تحقيق مكاسب عديدة، سياسية واقتصادية، وساعده في عملية استهداف الأمة وضربها والسعي لإحكام سيطرته عليها (أبو عوّاضة، 2020م، ص 20-21).

وبالنسبة للأطماع الاستعمارية في فلسطين يعود إلى أن الفكرة التي ترسخت لدى الدوائر الاستعمارية الفرنسية والبريطانية لإقامة دولة يهودية في فلسطين قبل زمن طويل من ولادة الحركة الصهيونية على يد ثيودور هرتزل في نهاية القرن التاسع عشر. وتكمن أهمية فكرة إقامة دولة يهودية لدى القوى الاستعمارية المذكورة في كونها تشكل حاجزاً يفصل بلاد الشام عن مصر (السهلي، 2011م، ص 2).

الجدير بالذكر الإشارة إلى أن الحركة الصهيونية قد ظهرت بالارتباط الوثيق مع الأيديولوجيات القومية التي ازدهرت في أوروبا في القرن التاسع عشر وما رافقها من مشاريع استعمارية.

ويرى الإسرائيليون السبب في إقامة دولة إسرائيل بمنزلة رد على الاضطهاد الذي تعرض له اليهود طوال تاريخهم، وهي الضمانة الوحيدة لئلا يتعرضوا للملاحقة مرة أخرى (بريجر، 2012م، ص 19).

هذه الظروف أسهمت في تفاقم المعاناة اليومية للفلسطينيين، وأثرت على حياتهم بشكلٍ جذري، بالإضافة إلى تخريب الآثار التاريخية لطمس الهوية، إذ عملت العصابات الصهيونية قبل عام 1948م على تنفيذ مذبحة دير ياسين،

وهي عملية إبادة وطرد جماعي نفذتها في نيسان 1948م مجموعتا الإرغون وشتيرن الصهيونيتان في قرية دير ياسين الفلسطينية غربي القدس. كان معظم ضحايا المجزرة من المدنيين ومنهم أطفال، ونساء، وعجزة، ويتراوح تقدير عدد الضحايا بين 250 و360 حسب المصادر العربية والفلسطينية و109 حسب المصادر الغربية (Kana'ana & Zeitawi, n.d).

فقد أصبحت أطماع الغرب في فلسطين تزداد يوما بعد يوم، خاصة بعد الحرب العالمية الأولى سنة 1918م، حيث أصبحت بريطانيا الدولة الاستعمارية الوحيدة التي لها قواعد شرقي البحر المتوسط، وفضلاً عن الخلفيات الدينية والتاريخية، فقد باتت تنظر إلى فلسطين في ضوء التنافس الاستعماري على المنطقة، وفى ضوء حاجتها لحماية الجناح الشرقي لقناة السويس التي أصبحت الشريان الحيوي للمواصلات البريطانية، خصوصاً إلى الهند وباقي المستعمرات (صالح، 2002م، ص 16).

وقد اختلف الباحثون في وضع تاريخ محدد لانطلاق الأطماع السياسية الاستعمارية لاحتلال فلسطين، فمنهم من رأى في نظرية المستشار القانوني لملك بريطانيا هنري فنش (Henry Finch) والتي ضمنها كتابه الصادر عام 1621م: (The World's Restoration or the Calling of the Jews) بصفته أول كتاب يدعو لاستعادة إمبراطورية الأمة اليهودية في فلسطين والذي نادى بضرورة توطين اليهود في فلسطين تحت الحماية البريطانية؛ بهدف حماية طرق المواصلات العالمية المؤدية إلى الهند وشرق آسيا، في حين رأى فريق آخر في الحملة الفرنسية بقيادة نابليون عام 1798م على مصر وفلسطين تاريخاً مناسباً للأطماع السياسية الاستعمارية، بينما اتخذ فريق آخر من حملة إبراهيم باشا 1831- 1840م نقطة انطلاق أساسية للأطماع السياسية الاستعمارية نحو فلسطين في تاريخها الحديث (الوعري، 2024م).

وبعد ما وضحت أهمية فلسطين لبريطانيا قامت بالاستيلاء عليها لتحقيق أطماعها وذلك لأن فلسطين (حمدان، 1968م، ص 241):

- تقع على سواحل البحر المتوسط الشرقية.
- وجود قبر السيد المسيح ومكانتها الروحية في العالم، حتى يقال بريطانيا حامية قبر المسيح.
- لتقطع طريق استعمار فرنسا للشرق، ووضع حد لتدخل روسيا القيصرية في فلسطين وهي عدوتها الأوروبية اللدودة.
- الموقع الجغرافي الممتاز بين جميع البلدان العربية الآسيوية والأفريقية والسيطرة على البحر الأحمر وجزيرة سيناء واتصالها بالسعودية

والأردن وسوريا وبالتالي قناة السويس ولبنان مما يجعل منها القلب النابض في العالم العربي، وهو ما يمكن السياسة البريطانية من استغلاله من أوسع الوجوه، وهذا ما لا يتوفر في غيرها من الأقطار.

إضافة إلى ذلك ستجني بريطانيا من سيطرتها على فلسطين الفوائد الاستعمارية التالية (الفرا، 2010م، ص 8):

- تشكل مركزاً إستراتيجيّاً مهمّاً لحماية طرق مواصلات الإمبراطورية إلى الهند وأفريقيا، وللسيطرة على سواحل البحر المتوسط والبحر الأحمر.
- تؤمن حماية الوجود البريطاني في مصر بما في ذلك قناة السويس، أهم ممر مائي في العالم اقتصاديّاً وعسكريّاً.
- تكوّن جداراً عازلاً أمام الأطماع المتزايدة للدول الأوروبية المنافسة، ونقطة هجوم على باقي بلاد المشرق العربي.
- تشكّل قوة تعتمد على بريطانيا وتدين لها بالولاء، وتشطر الوطن العربي، وتمنع الاتصال البري بين مشرقه ومغربه، ويمكن استخدامها لمجابهة حركات التحرير في الوطن العربي عامة عند الحاجة.

أطماع أمريكا وإسرائيل بل والغرب جميعاً في فلسطين لها أبعاد عديدة، يصعب حصرها والإحاطة بها في هذا المقام، فقد أشارت التقارير الصادرة عن الهيئات الدولية والإقليمية إلى أن دولة الكيان الصهيوني قد اكتشفت حقلاً ضخماً من الغاز الطبيعي في السواحل الشرقية للبحر الأبيض المتوسط، وهو ما حملها على التفاوض والتوصل إلى تفاهمات محددة مع لبنان ومصر، دون أن تلتفت إلى حقوق الفلسطينيين، في الحدود القائمة قبالة ساحل قطاع غزة، وأن تشديد الكيان حصاره على قطاع غزة والتضييق على سكانه لحملهم على الرحيل الطوعي والقسري غايته الاستفراد بالغاز الطبيعي الخاص بقطاع غزة، وعندما فشلت سياسة الحصار شن عدوانه العسكري المباشر على القطاع واستخدم سياسة الأرض المحروقة، مرتكباً أبشع المجازر للتخلص من الكثافة البشرية الكبيرة التي تعيش فيه، وهو ما تسعى إليه أمريكا وإسرائيل من تصفية أهل غزة وتهجيرهم إلى البلدان المجاورة كالأردن ومصر، هذا ما جاء في خطة الرئيس الأمريكي دونالد ترمب بعد توليه الرئاسة للفترة الثانية في يناير 2025م.

ويزعم العلمانيون والمتدينون من اليهود "أن أرض الميعاد من النيل إلى الفرات" هي الأرض التي وعدها (يهوه) لشعبه المختار. وبالتالي يرجع اليهود أطماعهم وأكاذيبهم إلى وعود يهوويه وإلى تفسيرات توراتية وتلمودية.

وبذلك انطلقت الصهيونية لتحقيق أطماعها الدنيوية من خلال المزاعم والخرافات والأكاذيب

التي اعتمدت عليها ورسخها كتب التوراة والتلمود، كالإيمان بالتفوق والاستعلاء لعزل اليهود ومقاومة اندماجهم لترحيلهم إلى فلسطين العربية، واستغلال الحركات اللاسامية والتعاون معها في بعض الأحيان وتضخيمها وابتكارها أحياناً أخرى. ورفع الصهاينة أطماعهم في الأرض والثروات العربية وممارستهم للعنصرية والإرهاب والإبادة إلى مرتبة القداسة الدينية، إلى جوهر وأساس الديانة اليهودية (حسين، 2003م، ص 4).

## المحور الثالث: أهمية تعزيز الرؤية القرآنية للقضية الفلسطينية والصراع الصهيوني

إن القضية الفلسطينية لها أهمية كبيرة بالنسبة للعرب بشكل خاص وللأمة الإسلامية بشكل عام، فالصراع مع العدو الصهيوني ليس وليد الصدفة، بل هو موجود من قديم الزمان منذ عهد النبي محمد صلوات الله عليه وعلى آله وسلم، وقد مارس العدو الصهيوني كل أساليب القتل والإجرام لكي يستوطن في أرض ليست أرضه، وينفذ منها مؤامراته ومخططاته الخبيثة تجاه شعوب أمتنا العربية والإسلامية، وعلى الجميع كأعضاء هيئة تدريس أو باحثين أو مثقفين وإعلاميين أو أي فئة أخرى أن نجاهد بكل ما نستطيع في سبيل التصدي للمشروع الصهيوني، وجهادنا كهيئة تدريس بالجامعات أن نقوم بتعزيز الرؤية القرآنية لهذه القضية، وذلك من خلال جوانب كثيرة منها: توعية الطلاب والمجتمع عن طريق المحاضرات والندوات، باعتبار القضية الفلسطينية وصراعها مع العدو الصهيوني هي أهم قضية على الجميع أن يتفاعلوا معها بشتى الوسائل والطرق.

فقد تناول القرآن الكريم اليهود ومؤامراتهم في آيات عديدة، فذكر الله تعالى بني إسرائيل ونقضهم للعهود، وأنهم لا عهد لهم ولا ذمة، وأنه يجب على كل مسلم عدم موالاتهم، فقال سبحانه وتعالى: ﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْداً نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (البقرة: 100). وعن مؤامراتهم وعداوتهم للمؤمنين قال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ اليَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُوَاْ إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (المائدة: 82).

ويجب على كل مسلم عدم موالاة الكافرين ومنهم اليهود، قال الله تعالى: ﴿لَّا يَتَّخِذِ المُؤْمِنُونَ الكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ المُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللّهِ المَصِيرُ﴾ (آل عمران: 28). وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ اليَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (المائدة: 51).

فاليهود والنصارى هم غيبوا الرسالة الإلهية في مبادئها، وأخلاقها، وتعاليمها، وانحرفوا عن القيم الفطرية الإنسانية، قال السيد العلم عبد الملك بدر الدين الحوثي: "نحن المسلمين، يجب أن يكون لنا موقف، تجاه محاربتهم للإسلام والقرآن، عداؤهم للقرآن هو عداء صريح للإسلام، والإسلام فيما يعنيه لنا هو ديننا، وديننا يجب أن يكون أغلى عندنا من كل شيء، أهم عندنا من كل شيء، لسنا بشي إلا بديننا، بدون الدين الإلهي، الذي أكرمنا الله به، بدون القرآن الكريم، محتوى الرسالة الإلهية، الذي شرفنا الله به، وقال عنه: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ (الزخرف: 44)، نحن لا شيء، نحن ضائعون في الدنيا والآخرة" (1444هـ، ص 121).

فعلينا كأمة إسلامية أن نضع الرؤية القرآنية نصب أعيننا، وأن نعمل على اتباعها وأن تكون هي كل شيء في حياتنا، فقد رسم الله لنا حياتنا في القرآن الكريم ومن اتبعه اهتدى ومن خالفه ضل وغوى.

**المحور الرابع: دور الجامعات اليمنية في تعزيز الرؤية القرآنية للصراع مع العدو الصهيوني:**

إن الجامعة كمنظمة تشير إلى كونها هيكل من العلاقات والأدوار والموارد ومجموعة من الممارسات النظامية والأفراد المتفاعلين داخلها في حدودها المكانية والزمانية، فهي بناء تنظيمي تسوده مجموعة من العلاقات والأنماط السلوكية ترتب فيه جهود العاملين ويجري تنسيقها من أجل تحقيق أهداف محددة، لذا يتم تحديد النشاطات اللازمة ومسؤولية العاملين، فضلاً عن الإمكانات والموارد التي يجري استخدامها وكذلك توضيح العلاقات الإدارية بينهم بموجبها.

ومن خلال المقابلات التي أجريت على عينة الدراسة والذي تم فيها توجيه سؤال وهو: ما دور الجامعات اليمنية في تعزيز الرؤية القرآنية للصراع مع العدو الصهيوني من وجهة نظرك؟

وبعد جمع وتحليل الاستجابات من حيث الأكثر، تم التوصل إلى النتائج التي يمكن منها استخلاص دور الجامعات في تعزيز الرؤية القرآنية للقضية الفلسطينية واستجلاء حالة الصراع مع العدو الصهيوني حسب آراء العينة من خلال وظائف الجامعة الثلاث، وهي:

**1- وظيفة التدريس:** من خلال:

- إقامة المحاضرات الخاصة بالقضية الفلسطينية والاستيطان اليهودي والصراع العربي الإسرائيلي.
- غرس قيم السلام في نفوس الطلاب من منظور إسلامي، كما جاء في القرآن الكريم: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾ (الأنفال: 61).
- استعمال كافة الوسائل لتعريف الطلاب بخطورة العدو الصهيوني، وإظهار أهمية

القضية الفلسطينية والأقصى الشريف بالنسبة للمسلمين كافة.

- السعي إلى تضمين مقررات تتناول القضية الفلسطينية والتعامل مع العدو الصهيوني.
- العمل على تحرير الأقصى من أيادي الصهاينة وذلك من خلال الإعداد الجيد للطلاب لقول الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ﴾ (الأنفال: 60).

**2- وظيفة البحث العلمي:**

- إعداد الأبحاث والدراسات التي من شأنها إيجاد الحلول والمعالجات للقضية الفلسطينية وتوصيف طرق التعامل والحل الأنسب مع العدو الصهيوني.
- حث الطلبة وتوجيه أبحاث مشاريع التخرج تجاه القضية الفلسطينية والعدو الصهيوني.
- تشجيع طلاب الدراسات العليا على أن تكون أبحاثهم عن القضية الفلسطينية وأساليب التعامل مع العدو الإسرائيلي.
- تشجيع الباحثين على الاهتمام بالقضية الفلسطينية.

**3- خدمة المجتمع:**

- الدفاع ودعم القضية الفلسطينية بكل الوسائل المتاحة بالمال والنفس، امتثالاً لقول الله تعالى: ﴿انْفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (التوبة: 41).
- إقامة الندوات والمؤتمرات والورش العلمية التي تهتم وتناقش القضية الفلسطينية والصراع مع العدو الصهيوني.
- غرس حب الأماكن المقدسة، ومنها: المسجد الأقصى، والدفاع والجهاد عنها بكل ما يملك الإنسان.
- إصدار النشرات التعريفية بالقضية الفلسطينية والصراع مع العدو الصهيوني.
- تثقيف المجتمع بالقضية الفلسطينية من خلال شتى الوسائل المرئية والمقروءة والمسموعة.

## المحور الخامس: الإستراتيجيات المقترحة للدفاع عن فلسطين والتعامل مع العدو الصهيوني

بعد التعرّف على الخطر الصهيوني والفرق اليهودية وإستراتيجياتها، والتي تعدّ ذراعاً قويّاً للمشروع الصليبيّ وأطماعه الاستعماريّة، وكذا تعزيز الرؤية القرآنية للقضية الفلسطينية والصراع الصهيوني، لم يتبقَ سوى وضع النقاط الأساسية حول كيفية التصدي لهذا الخطر الصهيوني وكيف نضع إستراتيجيات دفاعية عن فلسطين والمسجد الأقصى المبارك. وبدايةً يجب أن نأخذ من أعدائنا العظة والخبرة في كفاحهم لتحقيق أهدافهم غير المشروعة، حيث إن الحكمة ضالة

المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها، وعلى الأمة العربية والإسلامية بذل الغالي والثمين في سبيل تحقيق أهدافها المشروعة بكل السبل والوسائل التي تؤدي بنا إلى الدفاع عن فلسطين والمسجد الأقصى المبارك، وتحريره القادم بإذن الله تعالى. ويمكن صياغة مجموعة من الإستراتيجيات في هذا الصدد، وذلك كما يلي (شاهين، 2021م، ص 452-453):

**1- إستراتيجية الدعم المعرفي:**

كما تقدم من المنهجيات المتبعة من العدو الصهيوني في الصهيونية الثقافية، وكما سارعت الحركة الصهيونية في فتح الجامعة العبرية في مدينة القدس قبل إقامة دولتهم، يجب علينا كأمة تتخذ القرآن الكريم مصدرها الأساسي في الحياة الاهتمام بالدعم المعرفي الذي لا يكون فعّالاً إلا حين تتحالف معه القوة السياسية الحية بالأمة، ومثال على ذلك ما فعله صلاح الدين الأيوبي حين قال: "لا تظنوا أني فتحت البلاد بسيوفكم، إنما فتحتها بقلم القاضي الفاضل" (العويسي، 2020م، ص 354).

لذا يجب علينا كأمة إسلامية تتخذ القرآن نهجاً وأسلوب حياة أن نتسلّح بالعلم فهو الأساس للتحرير القادم لكل الأراضي الفلسطينية المحتلة ومنها الأقصى الشريف، وهو الأساس في دعم العمل السياسي والعسكري والإغاثي، وإمداد الفلسطينيين بالحقائق العلمية والنظريات المعرفية التي تساعدهم في تحقيق أهدافهم المطلوبة بكفاءة وفاعلية، باعتبار أن المعرفة هي التي تقود التغيير والتحرير والعمران.

**2- إستراتيجية الوحدة وليس التفرق:**

يلاحظ أن الصهاينة يتوحدون في هدفين اثنين لا ثالث لهما، الأول: عودة اليهود من الشتات إلى أرض إسرائيل كما يدعون، والثاني: إقامة دولة إسرائيل. فهم يتوحدون على هدفين رغم أن قلوبهم شتى، أليس من المنطق والحكمة أن تتوحد الأمة الإسلامية بمختلف الفصائل والجماعات والمنظمات والهيئات على هدف واحد يجاهدون لتحقيقه ويجتمعون عليه، وليكن هذا الهدف هو "هدف الاتفاق على التحرير" تحرير العقل، والإنسان، والأرض. وكما قال عبد الفتاح العويسي "فلا يمكن لأمة أن تحرر أرضها، وعقول أبنائها وبناتها محتلة ومستعمرة من القوة التي تحتل أرضها وتسرق خيراتها" (2020م، ص 355).

لذا لو استخدم الإنسان عقله لحقق كل طموحاته وأهدافه، لأن العقل هو القادر على بناء الخطط ووضع الإستراتيجيات اللازمة لرسم معالم التحرير لبيت المقدس. فعلى الأمة الإسلامية تحقيق هدفها وهو تحرير المسجد الأقصى من الأيادي الصهيونية وذلك باستخدام العقل والتوحد وتجنب الفرقة والنزاع لأهواء ومصالح شخصية تؤدي إلى الضعف والهوان والفشل.

**3- الإستراتيجية السياسية:**

عن طريق العمل للمحافظة على المكاسب الحالية وكسب نقاط أخرى، والسعي نحو الدفاع عن المكاسب التي تخص الأراضي المقدسة بما فيها المسجد الأقصى ومدينة القدس، من حيث مكاسب المكان والزمان وعدم التفريط أو التنازل في أي مكسب سابق يخصهما، بل والمطالبة بباقي الحقوق التي سلبت بكل المحافل الدولية، وفتح مسارات سياسية جديدة للضغط على الكيان الصهيوني للحد من مخططاته التوسعية.

**4- إستراتيجية الدعم الاقتصادي:**

إنشاء صندوق دعم خاص بالأقصى الشريف، حيث يتم تحفيز وتنشيط كل المؤسسات الداعمة والهيئات والشركات والأفراد، بل والضغط على الحكومات العربية، والإسلامية، لتقديم الدعم المادي والمعنوي إلى المقدسيين وفلسطينيي الداخل، لتقوية صمودهم ودفاعهم عن المسجد الأقصى المبارك والذي هو الآن يقوم بدور إحياء الأمة، والحفاظ على ثبات سكان القدس وتشجيع الزيادة العددية لهم، حيث إن أهل الأرض المقدسة المباركة هم رأس الحربة ضد المشروع الصهيوني الصليبي الاستعماري الإستراتيجي الغربي في المشرق الإسلامي.

**5- إستراتيجية دعم المقاومة:**

العمل على تقديم الدعم المادي والمعنوي من أموال وعقول وخبرات متنوعة في الأمة للمقاومة الفلسطينية كرادع أساسي للانتهاكات الاستيطانية الصهيونية المتكررة على المسجد الأقصى وسكان بيت المقدس، مع الاستفادة من نقاط الخلاف بين الفرق الصهيونية، وتوظيفها في خدمة التفرقة بينهم وعدم تحقيق الاستقرار السياسي والعسكري، مما يؤثر على اقتصاد الكيان الصهيوني والأمن المجتمعي لهم.

وفي ضوء ذلك يمكن القول إن على الأمة الإسلامية أن تفيق من سباتها العميق وتبدأ بإجراءات التوحد والتمسك بالمنهج القرآني منهج الرسول الأعظم وأعلام الهدى، حيث لا تستطيع أي قوة في العالم التغلب على من يتمسك به وبتعاليمه، وما سيطرة الصهيونية على فلسطين إلا نتاج التخلي عن هذا النهج؛ ولأن النتيجة المنطقية للمشروع الوطني الفلسطيني لا بد أن تكون في عودة الصراع العربي-الإسرائيلي إلى أصله وجوهره من خلال الإدراك التام لتناقض المشروع الصهيوني مع الوجود العربي الفلسطيني وحقوقه المشروعة واستحالة الجمع بينهما؛ لأنه ببساطة يريد نفي المشروع الفلسطيني وإنهاءه، ولن يتأتى كل ذلك إلا باتباع المنهج القرآني وتعزيز الهوية القرآنية للحصول على الدعم اللازم لنصرة الأقصى والتعامل مع الصراع الصهيوني وردع العدو الصهيوني، كذلك على الأمة الإسلامية ألا تتجاهل جملة التغيرات الإقليمية والدولية، مثل

ضرب فكرة التطبيع كمسار مهيمن على المشهد السياسي في المنطقة، وكذلك عودة الانشغال العالمي بالقضية الفلسطينية على مختلف الأصعدة.

## الخلاصة والنتائج:

من خلال ما ورد في الإطار النظري ونتائج المقابلات التي أجريت مع أعضاء هيئة التدريس بالجامعات اليمنية يمكن استخلاص نتيجة دور الجامعات في تعزيز الرؤية القرآنية للصراع مع العدو الصهيوني في النقاط التالية:

- للجامعات اليمنية دور كبير في تعزيز الرؤية القرآنية للصراع مع العدو الصهيوني وذلك من خلال وظيفتها المتمثلة في التدريس وخدمة المجتمع والبحث العلمي.
- تعد الجامعات مصدراً لتوليد واكتساب معارف جديدة، ومن خلال ذلك يمكن أن تقوم بتعزيز الرؤية القرآنية للصراع مع العدو الصهيوني عن طريق وظيفة التدريس والبحث العلمي.
- توفر الجامعات مصادر معرفية مناسبة تزيد من تعزيز الرؤية القرآنية في شتى المجالات.
- تعمل إدارة الجامعات على خزن المعرفة الخاصة بالصراع العربي الإسرائيلي في أشكال مختلفة بما فيها الوثائق المكتوبة.
- تستخدم الجامعات وسائل مختلفة لنقل القضية الفلسطينية بين أوساط الطلاب والمجتمع الأكاديمي بشكل مستمر.

## التوصيات:

وفي ضوء هذه النتائج توصي الدراسة بالآتي:

- زيادة الاهتمام بمعرفة أبعاد الصراع مع الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة بين طلاب الجامعات اليمنية.
- إنشاء وحدة أو إدارة متخصصة تتبع وزارة التربية والتعليم والبحث العلمي، من شأنها تأليف مقررات وإعداد بحوث ودراسات تسلط الضوء على القضية الفلسطينية وطبيعة الصراع العربي الصهيوني.
- خلق ثقافة تنظيمية بماهية وأهمية القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي، وإدراجها ضمن المناهج الدراسية لبرامج الجامعات.
- تشجيع الخبراء والباحثين في مجال القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي، على إنتاج أبحاث ودراسات تتناول القضية الفلسطينية وتضع الرؤى والآليات والوسائل المقترحة لمعالجتها.
- استخدام الإستراتيجيات المناسبة للتعامل مع الكيان الصهيوني، مثل إستراتيجية المعرفة وإستراتيجية دعم المقاومة.

**المراجع والمصادر:**

**أولاً: المراجع العربية:**

- القرآن الكريم.
- أبو عوّاضة، يحيى قاسم. (1441هـ-2020م). الشهيد القائد - قضية عادلة ومشروع عظيم. ط 1. إخراج دائرة الثقافة القرآنية، صعدة، اليمن.
- بني ملحم، غازي صالح نهار. (2012م). أبعاد الفكر الصهيوني وانعكاساته على الصراع العربي-الإسرائيلي في زمن السلام. مجلة شؤون اجتماعية، المجلد 29، العدد (114)، دولة الإمارات العربية المتحدة.
- بيرجر، بيدور. (شباط/ فبراير 2012م). الصراع العربي-الإسرائيلي مئة سؤال وجواب. ترجمة إبراهيم صالح. ط 1. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت - لبنان.
- الجارد، عادل. (1988م). دراسة في الأيديولوجية الصهيونية. مجلة العلوم السياسية، العدد (2).
- الجراد، خلف محمد. (2000م). الأبعاد الفكرية والعلمية-التقنية للصراع العربي-الصهيوني. من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق - سورية.
- حسين، غازي. (2003م). الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الإمبريالية. منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق.
- حمدان، محمد مصباح. (1968م). الاستعمار والصهيونية العالمية. المكتبة العصرية، صيدا-بيروت.
- الحوثي، الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين:
- (1423هـ-2002م). دروس من وحي عاشوراء. محاضرة ألقاها بتاريخ: 10 محرم 1423هـ الموافق 23 مارس 2002م. صعدة - اليمن. تم إخراجها بإشراف: يحيى قاسم أبو عوّاضة، بتاريخ 10 رمضان 1431هـ الموافق 20 أغسطس 2010م.
- (1422هـ-2002م). محاضرة: "لتحذن حذو بني إسرائيل". ألقاها بتاريخ: 7 فبراير 2002م. صعدة - اليمن. تم إخراجها بإشراف يحيى قاسم أبو عوّاضة، بتاريخ 10 رمضان 1431هـ الموافق 20 أغسطس 2010م.
- الحوثي، السيد العلم عبد الملك بدر الدين:
- (1441هـ). سلسلة المحاضرات الرمضانية - رمضان 1439هـ. المحاضرة الأولى: شهر رمضان.. محطة العطاء بلا حدود. ط2. إعداد: الوحدة الفنية بمكتب السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي يحفظه الله. الناشر: مؤسسة البينات للطباعة والنشر والتوزيع، صعدة، اليمن.
- (1444هـ). سلسلة المحاضرات الرمضانية - رمضان 1444هـ. المحاضرة السابعة: كيف نستوعب عظمة القرآن؟ وكيف يكون ارتباطنا به؟. ط 1. إعداد: الوحدة الفنية بمكتب السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي يحفظه الله. الناشر: مؤسسة البينات للطباعة والنشر والتوزيع، صعدة، اليمن.

- (2023م). كلمة السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي في ذكرى استشهاد الشهيد القائد 1444هـ، السبت، 18 فبراير 2023م. موقع أنصار الله، على الرابط: https://www.ansarollah.com.ye/alsayid-alqaed/586280.

- خليفة، أحمد علي. (1986م). صلاح الدين الأيوبي بطل موقعة حطين. مكتبة الشعب، القاهرة.

- رشيد، مقدم. (2021م). المخطط البريطاني الصهيوني لاحتلال فلسطين (1915-1920م). مجلة المفكر، المجلد الخامس/ العدد: الأوّل (شوال 1442هـ/ جوان 2021م)، ص 259-278.

- الرفاتي، إياد رسمي إسماعيل. (1433هـ-2013م). الاستيطان في فكر الأحزاب الدينية الصهيونية في "إسرائيل" وأثره على عملية التسوية السياسية (1991- 2009م). رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط، قسم التاريخ والعلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة الأزهر - غزة.

- سلامة، رامي سيف الدين محمد. (2001م). المجتمع الإسرائيلي وظاهرة ما بعد الصهيونية - دراسة علماء الاجتماع النقديين في الهوية والثقافة الإسرائيلية. رسالة مقدمة استكمالاً لتعليمات درجة الماجستير في جامعة القدس، تخصص دراسات إسرائيلية، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة القدس، فلسطين.

- السهلي، نبيل. (أيلول/ سبتمبر 2011م). مراجعة كتاب: قرن على الصراع العربي - الصهيوني: هل هناك أفق للسلام؟. سلسلة مراجعة كتب، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، معهد الدوحة، الدوحة، قطر.

- سوسة، أحمد. (2003م). أبحاث في اليهودية والصهيونية. دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد - الأردن.

- شاهين، خالد. (2021م). الإستراتيجيات الصهيونية تجاه المسجد الأقصى المبارك. مجلة دراسات بيت المقدس، 21(3). ص: 433-456. على الرابط: DOI:10.31456/beyttulmakdis.1007575.

- صالح، محمد محسن. (2002م). فلسطين - سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية. ط 1. كوالالمبور - ماليزيا.

- ظاظا، حسن؛ وراتب، عائشة؛ والخطيب، محمد فتح الله. (1971م). الصهيونية العالمية وإسرائيل. القاهرة: الهيئة العامة للكتب والأجهزة العلمية، القاهرة.

- عدوان، أكرم محمد. (يونيو، 2004م). المشاريع والأفكار الصهيونية تجاه تسوية القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي 1922-1973م. مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، المجلد (12)، العدد (2)، غزة - فلسطين. ص: 269-321.

- العقاد، عباس محمود. (2001م). الصهيونية العالمية. دار المعارف بمصر، القاهرة.

- العويسي، عبد الفتاح محمد. (2020م). النموذج المعرفي للناصر صالح الدين الأيوبي لتحرير الأرض المقدسة من الاحتلال الصليبي، كأداة تحليلية لفهم وتفسير وإدراك وتوجيه واقعنا المعاصر. مجلة دراسات بيت المقدس، 20(3). ص: 353-367.
- الفرا، عبد الناصر قاسم. (2010م). البُعد السياسي لفلسطين من عام 1914-1948م. رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة القدس المفتوحة، غزة، فلسطين.
- كار، وليم. (1402هـ - 1982م). اليهود.. وراء كل جريمة. شرح وتعليق: خير الله الطلفاح. ط 2. الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
- المجذوب، محمد. (1970م). أعمال "إسرائيل" الانتقامية ضد الدول العربية. منظمة التحرير الفلسطينية - مركز الأبحاث، بيروت - لبنان.
- محمود، مصطفى. (1997م). إسرائيل.. البداية والنهاية. الناشر: دار الكتاب اليوم، القاهرة، مصر.
- الوعري، نائلة فايز. (29 أغسطس 2024م). حقيقة الأطماع الاستعمارية الصهيونية في فلسطين من الوعود إلى طوفان الأقصى. منتدى الشنطي، على الرابط: https://shanti.jordanforum.net/t29108-topic.

**ثانياً: المراجع الأجنبية:**

- Filiu, Jean-Pierre. (2012). The Origins of Hamas: Militant Legacy or Israeli Tool? Vol. 41, No. 3-Spring, pp. 54-70 (17 pages).
- Kana'ana & Zeitawi. (n.d.). The Village of Deir Yassin, Destroyed Village Series. Berzeit University Press.
- Pappe, Ilan. (2000). Israel at a Crossroads between Civic Democracy and Jewish Zealotocracy. Journal of Palestine studies, Vol. 29, No.3-spring.
- Rouni, Bart. (2012). Israeli Thoughts on the latest Developments in the Palestinian Situation, Vol. 31, No. 3 (Spring), pp. 51-70.